ذلك لانه فسرها بمعنى غير معنى الجمع فتامله **و**لكن خفف عني ذلك اني
تذكرت رحمة الله اي سعتها التي دل عليها قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وانها سبقت غضبه كما دل عليه الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا
فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي اي ان مظاهر الرحمة غلبت
مظاهر الغضب **وهذه** العندية عندية الشرف والمكانة
لا المكان لتعاليه تعالى عنه علوا كبيرا **ف**بسبب ذلك **البشر** اي الفرح
والسرور **لوجهي** متعلق بخبر البشر وهو تلقا وهذا اولى من جعل الشارح
له خبرا ولتلقا خبرا ايضا **انى** اي في اي مكان **انتحي** اي اتوجه **تلقا** اي
مقابل اي فالبشر مقابل لوجهي في اي مكان توجهت اليه لاني مستشعر
لسعة الرحمة ومعول عليها مع نظري الى قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق
عن الهوى عن ربه انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا **ف**بسبب تذكري
لما جنيت المقتضي لمزيد الخوف ولسعة الرحمة المقتضي لسعة الرجا **الم**
اي قام **الرجا والخوف بالقلب** فهما على حد سوا كما هو الراجح عند ائمتنا
ان الانسان ما دام صحيحا فليكن رجاؤه وخوفه مستويين وقيل
يغلب الرجا لئلا يغلب عليه دا الياس من رحمة الله تعالى وقيل يغلب
الخوف لئلا يغلب عليه دا الامن من مكر الله تعالى ويرد هما انهما اذا
استويا امنت غلبة احدهما فلا محذور يخشى حينئذ بخلاف غلبة احدهما
فانما يخشى منها المحذور الذي في مقابله اما المريض فيغلب الرجا لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اي يظن
ان يغفر له ويرحمه **والخوف والرجا** اذا توارد على القلب **ازدحما** اي
اشتغفا ومنازعة لتضاد مقتضاهما اي مقتضى الخوف احتراز الشدة

وحصر للنفس لا يطاقان لان من لازمه الكف عن كل محرم بل وشبهة بل وعما
فضل عن حاجته من الحلال كما هو شان الزاهدين اذ لم يحملهم على ذلك الا عظيم خوفهم
وتوقيهم من هول السؤال ومقتضى الرجا بسط النفس وانشراحها لان من لازمه
استحضار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله تعالى
ويتجاوز عنها بكرمه واذا تضاد مقتضاهما لزم ان كلا يستقضي في مقتضاه
ضد ما يستقضيه الاخر لكن قد تقرر ان الاولى للصحيح ان يستوي عنده
المقتضيان لئلا يغلب احدهما فيخشى منه المحذور السابق آنفا ومن ثم قال
ناهيا عن غلبة الخوف المقتضي للياس **صاح** اي يا صاحبي وفيه نوع تجريد
اذ الاصل يا نفسي **لا تاس** من رحمة الله تعالى **ان ضعفت عن** الداب
في الطاعة لضعف همتك وغلبة بطالتك وايثارك الراحة وغفلتك
عن احوال القيامة **واستاثرت** اي انفردت **بها الاقويا** بالجد والنشاط
وقهر النفس وتجريعها المكروهات حتى تدربت عليها فصارت من الذ
ما لوفاتها واعظم مشتهياتها **ان** فيه شائبة تعليل للنهي عن الياس ان
ضعف عن الطاعة **لله رحمة** عظيمة ادخرها لبعض عباده تعم القوي
والضعيف والشريف والوضيع **واحق الناس منه** متعلق بقوله
بالرحمة الضعفا اي الذين لا يعولون على اعمالهم ولا يغترون باحوالهم
مع قيامهم بما لا بد منه واخلاصهم لله تعالى في عباداتهم فهم اقوى نية في العبادة
وابعد عن الريا فربما حصل لهم بسبب ذلك نفحة سبقوا بها الاقويا وفي
الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي لان مطلوبهم
رضاي ومعتقدهم ان لا عمل لهم ومما يؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم في منامه
الذي راه لابي بكر وعمر فيما يتعلق بخلافتهما وقرب مدة خلافة ابي بكر وطول

Copyright © King Saud University